

نهج السعادة

[454] فأفضى - ونحن معه - إلى نفر مبدنين قد أفاضوا في الاحداث تفكها وبعضهم يلهي بعضا (2) فلما أشرف لهم أمير المؤمنين [عليه السلام] أسرعوا إليه قياما، فسلموا فرد [عليه السلام] التحية ثم قال [لهم]: من القوم؟ قالوا: أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال لهم: خيرا ثم قال لهم: يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أحبنا أهل البيت؟ فأمسك القوم حياء، قال: نوف: فأقبل عليه جندب، والربيع (3) فقالا: ما سمة شيعتكم وصفتهم يا أمير المؤمنين؟ فتناقل عن جوابهما وقال [لهما]: إتقيا الله أيها الرجلان، وأحسننا فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (4). فقال همام بن عباد - وكان عابدا مجتهدا -: أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم وفضلكم تفضيلا إلا أنبأنا بصفة شيعتكم. فقال [عليه السلام لهما]: لا تقسم فسانبئكم جميعا، فأخذ بيد همام ودخل المسجد فسبح ركعتين أوجزهما وأكملهما وجلس وأقبل علينا، وحف القوم به، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال:

(2) ألفينا: وجدناه. وأفضى إلى كذا: انتهى إليه ووصل إليه. ومبدنين: عظيمي الجسم كثيري اللحم. والاحداث: جمع الاحداث: ما يتحدث به حقا كان أو باطلا، إلا أن الصادر من أهل الدنيا والواقع منهم في الخارج هو التحدث بالباطل والهزل. والافاضة في الاحداث: هو الخوض فيه والاندفاع والاسراع إليه كاندفاع الماء والسيل من أعلى الوادي إلى أسفل. وتفكها: إلتذاذا وتمتعا كالتمتع والالتذاذ بأكل الفاكهة. (3) والذي في غير واحد من طرق هذه القضية ان هماما سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن نعت المتقين، بخلاف هذه الرواية فإنها صريحة في أن جندب والربيع سألوا ابتداء ثم سأله همام عن نعت الشيعة، أقول لا تنافي بين الروايات، لان المخلصين من الشيعة هم المتقون، والمتقون هم الشيعة المخلصون لا غير، وأما سؤال جندب والربيع فهذه الرواية ناطقة به، وغيرها ساكتة عنه ولا تعارض بين الساكت والناطق. (4) اقتباس من الآية: (128) من سورة النحل: 16، وفيها: إن الله...".